وفي قولهم لثلث خلون من شهر كذا للوقت واهل اللسان يسمونها لام التاريخ
فان اللام في الازمان وما يشبهها من المقدورات للتاقيت وفي ليغفر لك
الله للجزاء وتكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم فاعل او اسم مفعول وتسمى
دعامة نحو انك لمن المرسلين اي لمن الذين ارسلوا وتكون عوضا عن تعريف
الاضافة نحو مررت برجل الحسن الوجه وتكون بمعنى من سمعوا لها شهيقا
وبمعنى عن نحو قال الذين كفروا للذين امنوا اي عنهم وبمعنى على نحو يخرون
للاذقان قيل في قوله تعالى بان ربك اوحى لها بمعنى الى وليس كذلك اذ ليس
ذلك كالوحي الموحى الى الانبياء بل فيه تنبيه على جعل ذلك بالتسخير
وبمعنى عند وخشعت الاصوات للرحمن وبمعنى الا ليستاذنكم وبمعنى
في ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذهب المبرد الى ان من معاني
اللام الالصاق وكثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة
القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجيء بقد لو لو وليت يتلاقيان لو
في معنى التقدير وقاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين تقول
لو جاءني لاكرمته فما جاءني ولا اكرمته وعلى منفيين كانا ثبوتين تقول
لو لم يستدن لم يطالب فقد استدان وطولب وعلى نفي وثبوت كان النفي
ثبوتا والثبوت نفيا تقول لو لم يؤمن اريق دمه فالتقدير انه آمن
ولم يرق دمه والعكس لو آمن لم يقتل وللو الشرطية استعمالان لغوي
وعرفي تعارفه المنطقيون فيما بينهم وهي في الاستعمال اللغوي لانتفاء
الثاني لانتفاء الاول كما في قولك لو جئتني لاكرمتك فمفهوم القضية
الاخبار بان شيئا لم يتحقق بسبب عدم تحقق شيء آخر والمنطقيون جعلوا
ان ولو من ادوات الاتصال لزوما او اتفاقا فاللزوم كما في قولنا لو كان
زيد حجرا كان جمادا اذ يسوقون مثل هذه القضية في القياس الخلفي
للاستدلال بالعدم على العدم فعندهم المحكوم عليه هو الشرط
والمحكوم به هو الجزاء والحكم هو الاذعان بصدق الجزاء على تقدير
صدق الشرط ويعبرون عنهما بالمقدم والتالي وصدق هذه القضية
بمطابقة الحكم باللزوم للواقع وكذبها بعدمها حتى انها تكذب بان تحقق
طرفاها اذ لم يكن بينهما لزوم وقد يستعملها اهل اللغة في هذه
المعنى اما بالاشتراك وبالمجاز كما يقال مثلا لو كان زيد في البلد لراه
كل احد كما روي عن النبي عليه السلام انه قال في حق خضر لو كان
حيا لزارني ومن البين ان المقصود الاستدلال بالعدم على العدم لا الدلالة

على

على انتفاء الثاني بسبب انتفاء الاول وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا على هذا الاستعمال ومن الفقهاء من قال انه يفيد الاستلزام
فاما انتفاء الشيء لانتفاء غيره فلا يفيده هذا اللفظ اذ لو افاد ذلك
يلزم التناقض في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا فان اول الكلام يقتضي نفي الخير اي ما علم منهم خيرا وما اسمعهم
وآخره يقتضي حصول الخير اي ما اسمعهم وانهم ما تولوا وعدم التولي خير من
الخيرات وكذا يلزم التناقض في حديث نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه والمعنى حينئذ انه خاف الله وعصاه وذلك شنيع فظهر
ان كلمة لو تفيد مجرد الاستلزام وهذا دليل حسن الا انه خلاف
قول الجمهور واما عند ابن الحاجب فبعكس ما عليه الجمهور وذلك ان لو مشاركة
مع ان في الشرطية وحرف الشرط كل حرف دخل على جملتين فعليتين
يجعل تحقق مضمون الاولى سببا لتحقق مضمون الثانية والفرق ان ان
تفيد ارتباط الجزاء بالشرط في الاستقبال وان دخلت على الماضي
ولو تفيد ارتباطها به في الماضي على سبيل التقدير وان دخلت على المستقبل
فمعنى ان اكرمتني اكرمتك تعليق تحقق مضمون الثانية في الماضي بتحقق
مضمون الاولى فيه على سبيل التقدير وكل واحد من مضموني الجملتين
منتف فمن ذهب الى انها لانتفاء الثاني لانتفاء الاول نظر الى ان تحقق
مضمون الاولى لما كان سببا لتحقق مضمون الثانية كان انتفاء مضمون
الاولى في الخارج سببا لانتفاء مضمون الثانية فيه ضرورة ان انتفاء
مضمون العلة لانتفاء المعلول فاذا قيل لو جئتني لاكرمتك كان اللازم
انتفاء الاكرام في الخارج ايضا وان لم يكن العلم بانتفاء الاول سببا
للعلم بانتفاء الثاني بناء على ان العلم بانتفاء السبب الخاص لا يستلزم
العلم بانتفاء الحكم مطلقا لجواز ان يتحقق بسبب آخر ومن ذهب
الى انها لانتفاء الاول لانتفاء الثاني نظر الى ان العلم بانتفاء التالي
يستلزم العلم بانتفاء الاول ضرورة ان العلم بانتفاء المسبب يدل
على انتفاء الاسباب كلها فان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على انتفاء تعدد الالهة
دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء التعدد انتفاء الفساد وما ذكره
ابن الحاجب هو معنى يقصد اليه في مقام الاستدلال بانتفاء اللازم
المعلوم على انتفاء اللازم المجهول والمعنى المشهور لازم معنى لو فانها
موضوع لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر مقدر فيه وما كان

Copyright © King Saud University